# معركة حطين فى أرض فلسطين

## كانت فى شهر ربيع الآخر سنة ٥٨٣ لا فى رمضان

للاستاذ محمد صبرى عابدين

قال الحافظ بن كثير فى تاريخه البداية والنهاية فى الكلام على حوادث سنة ٥٨٣ قال وفيها كانت وقعة حطين التى كانت أمارة وأشارة لفتح بيت المقدس واستنقاذه من أيدى الكفرة إلى أن قال فأصبح الناس « المسلمون والصليبيون » على مصافهم وأصبح صباح السبت الذى كان يوما عسيرا على أهل الأحد وذلك لخمس بقين من ربيع الآخر « سنة ٥٨٣ » فطلعت الشمس على وجوه الفرنج وأشتد الحر وقوى بهم العطش وكان تحت أقدام خيولهم حشيش قد صار هشيما فأمر السلطان « صلاح الدين » النفاطة أن يرموه بالنفط فرموه فتأجج نارا تحت سنابك خيولهم فاجتمع عليهم حر الشمس وحر العطش وحر النار وحر السلاح وحر رشق النبال وتبارز الشجعان ثم أمر السلطان بالتكبير والحملة الصادقة فحملوا وكان النصر من الله عز وجل فمنحهم الله أكتافهم فقتل منهم ثلاثون ألفا فى ذلك اليوم وأسر ثلاثون ألفا من شجعانهم وفرسانهم وكان فى جملة من أسر جميع ملوكهم اه : ج ١٢ ص ٣٢٠ — ٣٢١ ملخص

وقال ابن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين فى الكلام على معركة حطين « فسير » « صلاح الدين » إلى سائر العساكر واستحضرها واجتمعوا إليه بعشترا ( موضع بحوران من أعمال دمشق ) وعرضهم ورتبهم واندفع قاصدا نحو بلاد العدو المخذول فى نهار الجمعة سابع ربيع الآخر ( سنة ٨٥٣ ) وكان أبدا يقصد بوقعاته الجمع سـ أوقات صلاة الجمعة تبركا بدعاء الخطباء على المنابر فربما كانت أقرب إلى الأجابة فسار فى ذلك الوقت على تعبئة الحرب وكان بلغه أن العدو لما بلغهم أنه قد جمع العساكر أجتمعوا بأسرهم فى مرج صفورية بأرض عكا وقصدوا نحو المصاف معهم فسار ونزل من يومه على بحيرة طبرية وكان نزوله فى هذه المنزلة يوم الأربعاء الحادى والعشرين ( من ربيع الآخر ) ثم ذكر تفصيلات الحرب وهزيمة الصليبيين أمام جحافل جيش صلاح الدين فوق تلال حطين قرب طبريا .

والذى يظهر لى أن سيادة الأستاذ كاتب المقال أشتبه عليه الحال بمعركة عين جالوت فهى التى كانت فى شهر رمضان سنة ٦٥٨ ، وموقع عين جالوت فى فلسطين بين بيسان — وجيفا .

قال ابن كثير فى تاريخه فى وصف معركة عين جالوت وانتصار جيوش مصر والشام على التتار قال ( وسار المظفر ) ( قطز سلطان مصر ) اليهم فكان اجتماعهم على عين جالوت يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فاقتتلوا قتالا عظيما فكانت النصرة ولله الحمد للإسلام وأهله فهزمهم المسلمون هزيمة هائلة وقتل أمير المغول ( كتبغا نوين ) وجماعة من بيته وأشبعهم الجيش الإسلامى تقتيلا فكانوا يقتلونهم فى كل موضع . وقد قاتل الملك المنصور صاحب حماه مع الملك المظفر قتالا شديدا واتبع الأمير بيبرس البندقدارى ( الظاهر بيبرس ) وجماعة من الشجعان التتار يقتلونهم فى كل مكان إلى أن وصلوا خلفهم إلى حلب وفرح المؤمنون بنصر الله فرحا شديدا وأيد الله الإسلام وأهله تأييدا اهـ . ج ١٣ ص ٢٢٠ — ٢٢١ .